# تداعيات المخدّرات والمؤثرات العقلية على الأســـرة والمُجتمع من حيث أنواعها ومدى انتشارها في ليبيا

د. سالم محمّد سالم العماري ــ قسم علم الاجتماع ــ كلية الآداب والعلوم
قصر الأخيار ــ جامعة المرقب

## الملخّـــــــص:

يؤثر تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية بطريقة مُباشـــرة على بناءِ المجتمع، وتماسكه، لما يترتب عليه من آثار اجتماعية، ونفسية، واقتصادية، وقانونية تنحسب على الفرد، والأسرة، والمجتمع، في ليبيا أو علي المستوي العالميّ وتتضح المشكلة في أثر سلوك المتعاطي أو المدمنين على الأوضاع داخل المجتمعات بصفة عامة.

Abstract:
Drugs and mental conferences are directly affected to build society and are confirmed for their legal psychological and economic family and society in Libya or at the global level..

## المقدمـــــــــة:

باتت المخدرات والمؤتمرات العقلية على اختلاف أنواعها في الآونة الأخـــيرة، إحدى أكثر الأسلحة الفتّاكة بالمجتمعات العربية عموما، والمجتمع الليبيّ خصوصًا، بسبب عدّة عوامل سهلت عملية مـــرورها وتكمن الخطورة، بأنّ غالبية متعاطي المخدرات ومدمنيها، هم من فئة الشباب القادرة على بناء الوطن وتنميته، ومقاومة هذه الآفات، يجب أن تُكون من خلالهم ؛ لأنهم هم الركيزة الأساسية، والقوة المنتجة لبناء مؤسسات الدولة الليبية.

من هذا المنطلق بأن الإيمان لمواجهة هذه الآفة الخطيرة، لا يقتصر على المكافحة الأمنية فقط ؛ بل يطال الدّور على كافة أفراد المجتمع، عن طـريق إقامة المؤتمرات العلمية، لتوضيح بأنّ المجتمع الليبي تأثر، من خلال الصّـراعات الدّاخلية خلال العشرة السنوات الأخيرة، الامر الذي جعل البلاد بلاد عبور، من خلال حدودها ودول الجوار كتجارة المخدرات، والهجرة غير الشرعية، الأمر الذي جعل ليبيا في السنوات الأخيرة، تشهد تقدما واضحا، من حيث زيادة من حجم المشكلة وانتشارها.

الأمر الذي جعل الباحث يسلط الضوء، على هذه الأفة الخطيرة، من خلال (المحور الأول الذي يحتوي على أنواع المخدرات المنتشرة في ليبيا والدول العربية والأجنبية من حيث مصدرها وطبيعتها ومدي انتشارها ).

## ـ مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

تعد المُخدّرات من السموم الخطيرة، التي تستخدم لأغراض غير مشروعة منذ سنوات عديدة ، وحتي يومنا هذا ، فهي تمتاز بمزايا وخصائص ، جعل الإقبال عليها بشكل متزايد خاصة لفئات الشباب، ورغم ذلك استخدمت المخدرات بطرق مشروعة، من خلال وصفات طبية لعلاج بعض الأمراض ، لكن الهدف كان في الأغلب ليس للعلاج ، وإنما للترقية والتسلية دون الوعي بإضرارها ،إلا بعد تجربتها ،فالزيادة في إعداد المتعاطين والمدمنين في مراكز العلاج والإدمان تذل على زيادة في التعاطي للمخدرات وتحديد مشكلة الدراسة وتساؤلاتها ، من خلال التعرف علي الآتي :

كيف وصلت المفاهيم والمصطلحات ؟ ومعرفة الإدمان ؟ وماهي أنواع المخدرات؟ ومعرفة الوقاية منها ؟ وما الاثار المترتبة عليها داخل المجتمع؟

وما هي أصناف المخدرات

## ـأهداف الدّراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على ظاهرة المخدرات، وآثارها على المُجتمع الليبي من جميع الجوانب الاجتماعية، والصحية والأمنية، من خلال معرفة المخدرات، في ليبيا والدول العربية والأجنبية .

## أهمية الدراسة :

حيث تأتي أهمية الدراسة ، في محاولة التعرف ظاهرة تعاطي المخدرات وأثارها ، في حدود أثارها علي الفرد ، والأسرة، والمجتمع في ليبيا من خلال النتائج ، مما يساعد الجهات المعنية علي اتخاذ الخطوات الصحيحة، في التعامل مع هذه الظاهرة الخطيرة، التي تدمر المجتمعات الإنسانية ، وتوعية الفعالة لمواجهة هذه الأفة الخطيرة التي تهاجم الشباب بوجهه الخصوص.

## المفاهيم الإجرائية والمصطلحات المستخدمة :

**المخـــــدرات :** هي مجموعة من مواد طبيعة ، أو كيميائية تستخدم على شكل عقاقير أو حبوب مخدرة ، أو روائــح مخدرة، أو تبغ ، تحدث عند استعمالها بشكل متكرر والإدمان عليها وتغير في سلوك الفرد وشخصيته. (1)

ـ **التعاطـــــي** : في اللغة : وكما ورد في (لسان العرب :لابن منظور) ما نصه التعاطي تناول ما لا يحق تناوله ، وبناء على ما سبق نقول تناول فلان الدواء ولكنه تعاطي مخدر.( 2)

ـ **الإدمـــــان:** هو التعاطي المتكرر للمخدر ، بحيث يُصبح دم الفرد متعطشا إلى هذا المخدر بأي ثمن وفى أي وقت .(3)

## المنهـــــج :

استخدم الباحث في بحثه المنهج الوصفي لوصف ظاهرة المخدرات

**أولا ـ تعريف المخدرات** : إن تعريف المُخدرات يختلف باختلاف النظرة إليها، ولذلك لا يوجد تعريف موحد أو متفق عليه للمخدرات ، ويمكن تعريف المخدرات من الجوانب التالية:

**من الناحية اللغويـــــة :** تأتي كلمة مخدر-بضم الميم وفتح الخاء وتشديد الدال المكسورة من الخدر، بكسر الخاء وسكون الدال، وهو الستر، فقال المرأة خدرها أهلها بمعني ستروها وصانوها من الامتهان، أي أن الخدر هو ما يستر الجهاز العصبي (4).

**من الناحية (الاصطلاحية :** المخدر هو كل ما يشوش العقل أو يثبطه أو يخدره، ويغير في تفكير وشخصية الفرد، وهناك فرق بين التعود والإدمان، فالاعتياد مرحلة تؤدي إلى الإدمان، وهي حالة تشوق لتعاطي عقار معين، ومن خصائصه وجود رغبة قهرية لدي المتعود بالتمادي والاعتياد، والتعود هو أول الخطوة نحو الإدمان. أما الإدمان فهو الاعتماد على المادة المخدرة اعتمادًا تامًا نفسيًا، وجسديًا، بحيث تصبح الحاجة إليها حاجة ملحة قهرية، بل تفوق لديه أهمية المأكل والمشرب. (5)

**من الناحية العلميـــــة :** المخدر هو مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم، أو التعب وغياب الوعـــي المصحوب بتسكين الألم. أو عبارة عن منتجات كيميائية لها أثار بيولوجية مختلفة على البشر والكائنات الحية، ولها استخدامات مختلفة في مجال الطب كعلاج، فتستخدم كمواد للعلاج والوقاية من الامراض أو تشخيص المرض، كما أنها تعزز النشاط البدني والعقلي، ولكن ذلك باستخدامها لفترات محدودة(6)

**من الناحية الإسلامية:** عـرف الإسلام المخدر : بأنه ما غطي العقل وما أسكر منه فملء الكف منه حـرام أو هي كل شيء يتم عليه الحصول عليـه من النّشوة يعتبر من المسكرات (7).

**عند الجمعية العامة للأمم المتحدة عام1959 م:** وهــي فقدان الحس بتأثير العقاقير على الجسم ، وتوجد أنواع مختلفة للتخدير، وهي تستعمل الآن على نطاق واسع في الجراحة وفروعها، وفي التخدير العام فقد يفقد الإنسان الوعي والإحساس في كل مناطق الجسم، وهذا النوع المستعمل الآن في كل العمليات الجراحية الكبرى(8).

**ثانيًا ـ تصنيف المخدرات وأنواعها:** نظرًا لوجود أنواع كثيرة ومختلفة من المخدرات، بالإضافة إلى تعدد التعاريف الخاصة بها. لذلك صنفت العديد من النوع وقسمت إلى ما يلي:

**أولاً ـ علي حسب طبيعتها ومصدرها:**

1-**المخدّرات الطبيعية :** هي مخدرات من أصل نباتي ، وهي كل ما يؤخذ مباشرة من النباتات الطبيعية ،التي تحتوي على مواد مخدرة، سواء كانت برية ، أي : دون زراعة ، أو نباتات ثم زراعتها ، ومن أمثلة هذه النباتات نبات القنب ، ونبات الخشخاش ، نبات الكوكا ،نبات القات.

2- **المخدّرات المصنعة** : وهي مجموعة من المخدرات استخلصت من النباتات الطبيعة وعولجت كيميائيا وأهمها:

**المورفـــــين :** يستخرج من الافيون وتأثيره أقوي منه بعشرة أضعاف

**الهــيروين :** يستخرج من المورفين الذي هو من مشتقات الأفيون وتأثيره أقوي بثلاثين ضعفا تقريبا

3- **المخدرات الكيميائية (التخليقية ):** هي المخدرات الناتجة عن تفاعلات كيميائية، وهى مخدّرات التي تمتد جميع مراحل صنها في المعمل من مواد كيميائية ، لا يدخل فيها أي نوع من أنواع المخدرات الطبيعية ، وإن كانت تحدث آثارًا متشابهةً لها خاصة في حالة الإدمان، وتكون على شكل كبسولات ، ومساحيق ، وحقن ومنها المنومات والمهديات والمهلوسات والأمفيتامينات (9)

**تانيا-المحذرات المصنفة قانونيا :**

ـ المخدرات المسكنة الأفيونية : وهي التي تشمل كل المشتقات مخدر الأفيون بأشكاله المتنوعة على سبيل المثال الهيروين والمورفين.

ـ المخدرات المسكنة غير الأفيونية : مثل المشروبات الكحولية بكافة.

ـ المخدرات المنبهة مثل مخدر البانجو والحشيش والكوكائين

ـ المخدرات المهلوسة مثل الاكستاسي والترامادول وغيرها

**ثالثا ـ تعريف (الإدمان):**

**ـ في اللغة: يقال :** ذمن على الشيء أي لزمه وأدمن على الشراب وغيره : أدمنه ولم يقلع عنه ، ويقال أدمن الأمر ،وواظب عليه. (10).

**في الاصطلاح** : تعاطي المواد الضارة طبيا واجتماعيا وعضويا بكميات أو جرعات- ويمكن القول أن الإدمان هو:

1ـ الرغبة القهرية بمعني الإلحاح والرغبة في الاستمرار على التعاطي المخدر

2-الرغبة في زيادة الجرعات وهو ما يعرف بالتحمل ، وأن كان بعض المدمنين يظل على جرعة ثابتة.

3-الاعتماد النفسي والعضوي على المخدر (بمعني الخضوع والتبعية النفسية والعضوية لمفعول المخدر)

4- ظهور أعراض نفسية وجسدية عند الامتناع المفاجئ ، أو الانقطاع الفوري عن المخدر سواء كان ذلك بطريقة إجبارية أم اختيارية وهو ما يعرف (بسحب المخدر)

التعاطي: التعاطي عند لسان العرب لابن منظور :أن التعاطي هو تناول ما لا يحق ولا يجوز تناوله . وبقصد بتعاطي المخدرات استخدام العقاقير المخدرة ، والتي لا يسمح المجتمع بتعاطيها بقصد الحصول على تأثير جسدي ، أو نفسي . أو منقطع أو بشكل منظم، وللإدمان مستوي أعلى من التعاطي في تناول المواد المخدرة ، حيث تشير الدراسات الحديثة إلي ضرورة التميز بين ثلاث فئات أو مستويات من التعاطي هي: التعاطي الاستكشافي أو على سبيل التجريب وحب الاستطلاع

التعاطي بالمناسبة ، أي : في المناسبات فقط كالأعياد وحفلات الزواج (11) عما إذا كانت هناك مناسبات أم لا. وهذه الفئة الأخيرة هي أقرب إلى مفهوم الإدمان أو الاعتماد النفسي .كما جاء في (منظمة الصحة العالمية) (WHO ) الإدمان بأنه حالة نفسية وأحيانا عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار، ومن خصائصها استجابات وانماط مختلفة تشمل دائما الرغبة الملحة في التعاطي:

**رابعا- الإدمان ـ وهو ثلاثة مراحل هي:**

أ - مراحلة ما قبل الإدمان : وتتميز هذه المرحلة بتعاطي المخدرات في المناسبات فقط.

ب- مرحلة الإنذار بالإدمان (مرحلة التعاطي) : وتتصف هذه المرحلة بالإشراف في التعاطي المخدرات وشعور المتعاطي بعدم الارتياح والتوتر في حالة نقصها.

ج -مرحلة الإدمان : وتتميز هذه المرحلة بتعبية الفرد النفسية أو الجسدية أو كليهما معا للمخدر ، وبظهور مشكلات توافق وتكيف واضحة على المدمن ، ويمكن تحديد خمسة مراحل زمنية في موضوع تناول المواد المخدرة كالتالي:

د- مرحلة حب الاستطلاع.(12)

هـــ- مرحلة حب التجريب.

و- مرحلة التعاطي.

م- مرحلة الإدمان.

ن- المرض والعجز والوفاة.

**رابعا ـ تصنيف المخدرات حسب اللون:**

1-**المخدرات السوداء** : وهي المواد التي تتميز بأن لونها داكن أو يميل إلى السواد كالحشيش (القنب )الأفيون

2-**المخدرات البيضاء** : وهي المواد المخدرة التي تتميز بأن لونها أبيض مثل : المساحيق والسوائل المختلفة ،التي يثم تعاطيها حقنا أو شربا أو شما ،مثل الهيروين

**خامسا ـ تصنيف المخدرات على حسب الحجم :**

تصنف المخدرات حسب الحجم إلي:

1-**المخدرات الكبرى شديدة الخطورة :** مثل الخشخاش ومشتقاته ،الحشيش ومشتقاته الكوكائين ومشتقاته ، وهذه المخدرات لها خطورة كبيرة عند استخدامها والإدمان عليها.

2-**المخدرات الصغرى:** وهذه أقل خطورة ، وتمثل جانبا من العقاقير المستخدمة . كعلاج طبي ، ويسبب التعود عليها والإدمان ، ومن الكحول ، التبغ ،الكافين ، القات ، المهدئات ، المواد المهلوسة.

**سادسا ـ المخدرات من حيث المصدر :**

**أولا ـ الحشيش** (القنب الهندي ، المار جوانا ،البانجو ،الشاي الأحمر ، الكيف).(13)

الحشيش يُستخرج من النبات القنب الهندي. ويعني "الضوضاء" وتعني بها وصول المادة المخدرة إلي ذروة مفعولها ، وهي مشتقة كذلك من الحشيش ، أي من كلمة شيش ومعناها الفرح، مما يشعر به المتعاطي من نشوة وفرح عند تعاطيها : وهو عبارة عن أوراق وزهور شجرة القنب الهندي، الذي ينمو في بلاد ذات المناخ الدافئ المعتدل في بلاد (لبنان ، تركيا ، أفغانستان ، السودان ، مصر ) وله أحجام على حسب

التربة الجيدة ، حيث يتروح ارتفاع شجرات من 50-90 سم وينمو النبات بعد ثلاثة شهور، من زراعته وله ساق عمودي الشكل وتتكون من الياف تستخدم في صناعة الحبال.

**أهم النباتات التي يستخرج منها المخدرات :**

أ- الأفيون يستخرج من ثمرة نبات الخشخاش

ب-الحشيش يستخرج من نبات القنب الهندي

ج-البانجو يثم الحصول من نبات القنب الهندي وذلك بعد تجفيف النبات وبيع النبات الجاف كاملا

د-القات وهو عبارة عن نبات تمضغ أوراقه وتمص خلال عدة ساعات محددة

هـ -الكوكا نبات تمضغ أوراقه وتمص مثل القات

و-التبغ وتستخدم أوراقه بعدة طرق سواء عن طريق التدخين أو المضغ.

**سابعا ـ مراحل ادمان المخدرات:**

1-**مرحلة الاعتياد :** وهي التي يثم تناول المخدرات بقصد التعود بدون تحقيق نتائج نفسية أو عضوية

2-**مرحلة التحمل :** وهي التي يثم زيادة كيرة في الجرعات التي يثم تناولها ، ذلك للوصول للنشوة المرجوة

3-**مرحلة الاعتماد :** وهي التي يكون فيها المدمن قد وصل الي مرحلة الاعتماد الكامل على المحذرات جسديا ،ونفسيا ،ولا يستطيع ابدا الاستغناء عنها. ويمكن تحديد نوعين من الاعتماد هما: (14)

أ-**الاعتماد النفســـــي:** يتعلق الاعتماد النفسي بالشعور والأحاسيس ولا علاقة بالجسد، وهو تعود الشخص على الاستمرار ،في التعاطي عقار ما(طبيعي أو صناعي) ، لما يسببه من الشعور

بالارتياح والاشباع ، ولتجنب الشعور بالقلق والتوتر ، ومن المخدرات التي تسبب اعتمادا نفسيا : التبغ، الحشيش ، والقات ، الكافين والكوكائين وهو أشهرها تأثيرا.

ب-الاعتماد العضوي:

يتعلق الاعتماد العضوي ،أو الجسدي بانحراف الأعمال الوظيفة الطبيعية لجسم الشخص بسبب استمراره ،في أخد عقار مخدر، بحيث أصبح تناول هذا العقار بشكل

دائم ضرورة ملحة لاستمرار حياة الشخص وتوازنه بشكل طبيعي، ويصبح العقار ضروريا له كالطعام والشراب بل أهم من ذلك(15).

**ثامنا ـ أنواع الإدمان :**

هناك عدة أنواع من الإدمان يمكن عرض أربعة أنواع منها على حسب طبيعة شخصية المدمن وهي:

1-**الإدمان**: الصدمي : ويأتي في أعقاب صدمة حدثت بصورة مفاجئة وحادة ومثل هذا الشخص يدمن بهذه الطريقة عادة ما يفتقر إلى العلاقات الاجتماعية المناسبة ، مما يؤدي ألي تطور الأزمة التي سببتها الصدمة ويؤدي إلي تدمير الذات

2-الإدمان( الفعلـــي ) : ويتميز هذا الإدمان بوجود صراع فعال في البيئة ، مما يودي إلي الشعور بعدم الارتياح والكأبة أو الإقلال من الاهتمامات والاتجاهات والانشطة المعبرة عن العواطف ، ويظهر المدمن تعبيرات عن التحدي والتعصب .

3-الإدمان (الانتقالي) : ويرجع إلي اضطرابات نفسية متنوعة تتلائم مع بداية إدمان العقاقير ، مثل حالات الهوس وخاصة بين مدمني الهروين ، ومثل حالات الاكتئاب المتكررة مع الأشكال الطقوسية القهرية(15).

4-**الإدمان المتعلق بالاعتلال الاجتماع :** حيث يقع المدمن في صراع نفسي اجتماعي يعبر عنه بالرغبة في إفراغ الرغبات المكبوتة ، ويتميز هذا المدمن بعدم النضج النفسي والاجتماعي ،وبحياة عائلية مضطربة، وسلوك غير مبالي مع الاخرين

**تاسعا ـ خصائص الإدمان:**

1) استحواذ المتعاطي على الرغبة المستمرة في التعاطي بإلحاح
2) أولوية الحصول على المخدر قبل أي شيء أخر.
3) محاولات فاشلة للتوقف أو التحكم أو التخفيف من التعاطي .
4) زيادة التحمل للجرعات الكبيرة
5) الاعتماد الجسدي أو النفسي أو كليهما.
6) ظهور الأعراض الانسحابية عند الانقطاع.
7) الاستمرار في التعاطي بالرغم من العلم بالمشاكل الاجتماعية أو النفسية أو الجسدية الناتجة عنه.
8) التخلي عن الانشطة الاجتماعية أو المهدية الهامة بسبب استخدام المخدرات

9) القيام بتصرفات غير أخلاقية وغير اجتماعية وغير طبيعية للحصول على المخدر.(16)

**عاشـــرًا ـ أسباب تعاطي المخدرات والإدمان عليها:**

يرى علماء الاجتماع أن الأفراد يلجئون إلي تعاطي المخدرات لأسباب عديدة ، معظمها راجع إلى الوهم ، والجهل، وسوء الفهم ، ومن هذه الأسباب ما يلي:

1- الحصول على اللذة أو السرور ، وكما معروف فإن هذه الحالة دائما تكون وهمية

2- الظروف الاجتماعية والأسرية غير المناسبة مثل : التفكك الأســري ، أو انحراف أحد الوالدين ، ورفقة السوء والعادات الخاطئة.

3- الهروب من بعض ضغوط الحياة ومشاقتها ومن بعض مظاهر سوء التوافق الشخصي أو الاجتماعي في البيت أو المدرسة أو العمل.

4- نبذ الوالدين للطفل أو المراهق وتهرب الأب من بعض مظاهر مسؤولياته وانعدام طموحات الأبوين بخصوص مستقبل الطفل ،وحدوث صراعات مستمرة بينهما أمام الأطفال أو المراهقين.

5-انخفاض الوازع الديني لدي الفرد وعدم قيام الأسرة أو المدرسة أو المجتمع بإبراز الأوامر والنواهي الدينية المتعلقة بالمخدرات.

6- التعامل السيئ من جانب بعض وسائل الاعلام مع موضوع المخدرات وتعاطيها ،حيث تترك الفرصة لغير المتخصصين للكلام عنها بشكل غير علمي.

**أولا ـ الأسباب التي تعود على الفرد :**

**ـ ضعف الوازع الديني لدى المتعاطـــي** : لا شك فيه انعدام التمسك بالوازع الديني، وخاصة الشباب الذين هم في سن المراهقة، حيث ينسون كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - بذلك أنساهم الله سبحانه أنفسهم (17)

**ـ مجالسة أو مصاحبة رفاق السوء** : وترجع إلي أن مخالطة رفاق السوء إلى العامل الرئيسي هو الفضول وإلحاح الأصدقاء.

**ــ الاعتقاد بزيادة القدرة الجنسية** : حيث يعتقد بعض الشباب، أن هناك علاقة وثيقة بين المخدرات وزيادة القدرة الجنسية ، عامل يحقق أقصى إشباع جنسي وإطالة القدرة الجماع بالنسبة للمتزوج.

ـ **السفر إلى الخارج** : مما لاشك فيه السـفر إلى الخارج ومع وسائل الاغـراء وأماكن اللهو وعدم وجود رقابة علي الأماكن ، التي يثم فيها تناول المخدرات يعتبر من أسباب تعاطي المخدرات.

**الشعور بالفـراغ :** إن وجود الفراغ مع عدم توفر الأماكن الصالحة ،التي تمتص طاقة الشباب كالنوادي والمنتزهات ، وغيرها يعتبر من الأسباب التي تؤدي إلى التعاطي، وخاص أماكن المتواجد فيها التدخين.

**السهر خارج المنزل:** قد يفسر بعضهم أن السهر خارج المنزل من ضمن الحريات المطلقة ، وهذا يُعتبر تفسيرا خاطئ؛ لأنه يقوم بالسّهر خارج المنزل حتي أوقات متأخرة من الليل ، وغالبًا ما يكون في أحد الأماكن التي تشجع على السكر والمخدرات

**توفر المال بكثرة**: إن توفر المال بكثرة في يد الشباب بسهوله , قد يدفعه إلى شراء أغلى الطعام والشراب ، وقد يدفعه حب الاستطلاع ومرافقة رفاق السوء الذين يدفعونه إلى شراء أغلى أنواع المخدرات والمسكرات والدفع إلى المتعة الزائفة وارتكاب الجريمة.

**الهموم والمشكلات الاجتماعية** : هناك العديد من الهموم والمشكلات التي يتعرّض لها الناس قد يدفعهم إلي تعاطي المخدرات، بحجة نسيان هذه الهموم والمشاكل الرغبة في السهر للاستذكار: يروج بعض ضعفاء النفوس بأن المخدرات تساعد علي الاستذكار والقدرة على التحصيل والتركيز أثناء المذاكرة ، وهذا الوهم بلا شك ، وقد يسبب تأثيرا سلبيا عكس ذلك ،انخفاض مستوي التعليم. (18).

**ثانيا ـ الأسباب التي تعـود على الأسـرة:**

تعتبر الأسرة الخلية الأولى في المجتمع ، وهـي التي ينطلق منها الفرد إلى العالم الذي حوله بتربية معينة وعادات وتقاليد اكتسبها من الأسرة التي تربي فيها ، ويقع على الأسرة العبء الأكبر في توجيه صغارهم إلى معرفة النافع والضار الحسن ، ومن أهم الأسباب التي تعود على الأسرة وتسـهم في التعاطي ما يأتي:

1-**القدوة السيئة من قبل الوالدين :** يعتبر هذا التعامل هو من أهم العوامل الأسرية التي تدفع الشباب إلي تعاطي المخدرات والمسكرات ، ويرجع ذلك إلي أنه حينما يظهر الوالدين في بعض.

الاحيان أمام أبنائهم في صورة مخجلة تتمثل في إقدامهم على تصرفات سيئة وهم تحت تأثير المخدر ، فإن ذلك يسبب صدمه نفسية عنيفة للأبناء وتدفعهم إلى محاولة تقليدهم.

2-**إدمان أحد الوالدين:** عندما يكون أحد الوالدين من المدمنين للمخدرات أو المسكرات ، فإن ذلك يؤثر تأثيرا مباشرا على الروابط الأسرية نتيجة ما تعانيه الأسرة من الشقاق والخلافات الدائمة، لسوء العلاقات بين المدمن وبقية أفراد الأسرة، مما يدفع الأبناء إلى اتباع التصرفات التي تؤدّي بهم إلى الانحراف.

3-**انشغال الوالدين عن الأبناء :** إن انشغال الوالدين عن تربية أبنائهم بالعمل أو السفر للخارج وعدم متابعتهم ، قد لا يساوي مقدر العائد من السـفر، أي : لا يساوي الأضرار الجسيمة التي تلحق بالأبناء من ضرر.(19)

4-**عدم التكافؤ بين الزوجين :** ففي حالة عدم التكافؤ بين الزوجين ، يتأثر الأبناء بذلك تأثيرا خطيرًا ، وبصفة خاصة إذا كانت الزوجة هي الأفضل ، من حيث وضع أسرتها المادية أو الاجتماعية ، فإنها تحرص على أن تذكر زوجها بذلك دائما ، مما يسبب الكثير من الخلافات التي يتحول على أثرها المنزل إلي جحيم لا يطاق ، فيهرب الأب من المنزل إلى حيث يجد الراحة مع رفاق السوء ، كما تهرب هي – أيضا- إلى بعض صديقاتها من أجل إضاعة الوقت ، بين الزوج والزوجة يضيع الأبناء وتكون النتيجة في الغالب انحرافهم.

5-**القسوة الزائدة على الأبناء :** إنه من الأمور التي يكاد يجمع عليها علماء التربية بأن الابن إذا عوامل من قبل والدية معاملة قاسية مثل الضرب المبرح والتوبيخ ، فإن ذلك سينعكس على سلوكه مما يؤدي به لي عقوق والدية وترك المنزل والهروب منه باحثا على مأوي له يجد سواء مجتمع الأشرار الذين يدفعون به إلى طريق الشر

6- **كثرة تناول الوالدين للأدوية والعقاقير :** إن حب الاستطلاع والفضول للأبناء ،قد يؤدي بهم إلي تناول بعض الأدوية والعقاقير ، التي تناولها اباؤهم مما ينتج عن ذلك كثيرا من الأضرار ، والتي قد يكون من نتيجتها الوقوع فريسة للتعود على البعض منها.

7- **ضغط الأســـرة علــى التفوق أبنائهم:** عندما يضغط الوالدين على الأبناء ويطلبون منهم في مجال الدّراسة ، وهم ليس لديهم القدرة على ذلك ، مما يجعلهم تناول بعض العقاقير التي تؤدي بهم الي السهر وأعضاء قدرة ونشاط وحيوية .(20)

**ثالثا ـ الأسباب التي تعود إلي المجتمع :**

إذا كانت الأسرة هي النواة الأولي ، التي يعيش فيها الإنسان منذ صغره ، فإن مختلف الاجتماعات، التي ينتمـــي إليها الفرد تشكل البيئة الاجتماعية الثانية، التي يحيا فيها الإنسان وهناك أسباب تعاطي المخدرات تعود على المجتمع منها:

ـ توفير مواد الإدمان عن طريق المهربين والمروجين : يعتبر هذا العامل من أهم العوامل التي تعود للمجتمع والتي تجعل التعاطي المخدرات سهلا وميسورا بالنسبة للشباب ، ويرجع ذلك إلى احتواء كل مجتمع من المجتمعات على الأفراد الضالين الفاسدين ، والذين يحاولون إفساد غيرهم

ـ وجود بعض أماكن اللهو في بعض المجتمعات : وجود أماكن اللهو في بعض الدّول تعتمد أساسا علي المخدرات والمسكرات ، مما يجعل أصحابها ترويج أموالهم ، ولا يهتم هؤلاء بالمجتمع بل يهمهم الوسيلة والطريقة لتلك الغاية

**ـ العمالة الأجنبيـــة:** إن عمليات التنمية في ليبيا ودول العالم تتطلب الاستعانة ببعض العمالة والخبرات الأجنبية ، وهذه العمالة تأتي أحيانا وهي محملة بحسناتها وسيئاتها، المتمثلة في ادخال بعض السموم كالهجرة غير شرعية وانفتاح البلاد الليبي على مصرعيه.

**ـ الانفتاح الاقتصادي بدون رقابـــة :** يحاولون ضعفاء الانفس من افراد المجتمع استغلال الانفتاح الاقتصادي في ضل الازمة، التي تمر بها ليبيا والدول العربية ، وخاصة دول الجوار، فبدلا من قيامهم باستيراد السلع الضرورية لأفراد المجتمع ، يقومون بالإتجار وتهريب المخدرات بطريقة غير شرعية. (21)

**ـ قلة دور وسائل الإعلام :** أجهزة الإعلام في بعض الدول العربية الإسلامية ، وخاصة التلفزيونية، قد ابتليت بظاهـــرة خطيرة وهي المبالغة في طول ساعات الإرسال والتفاخر بطول الوقت ، وهي قاصرة على أنتاج الإعلامي المحلي والعربي ، فوقعت في المحظور ببت أفلام وأشرطة متضاربة مع القيم الإسلامية ، وأنست مهمتها الاساسية توجيه الشباب الى معرفة قيمهم الاساسية والابتعاد عن المخدرات والمسكرات العقلية.

**ـ دور الرقابة الإدارية والقانونية :** قد يكون التساهل باستيراد بعض الأدوية والعقاقير المخدرة اللازمة لاستخدامها في المستشفيات دون رقابة تشديد الرقابة عليها من قبل

وزارة الصحة ، الامر الذي يؤدي إلي استخدامها في اغراض اخري كوجود الصيدليات الخارجية .

**غياب الرسالة المدرسية:** لا يقع هذه الرسالة على المجتمع فقط بل مسؤولية تضامنية داخل المجتمع ، من حيث المناهج التعليمية التي تتضمن الاهداف السامية لبناء الإنسان النموذجي الذي يتحمل مسؤولية مجتمعه ويشارك في بنائه (22)

**الحادي عشر ـ أنواع المخدرات في ليبيا ، والدول العربية ، والعالم**

**أولا ــ في ليبيا ـ من حيث (أسماء المخدرات ) وهي:**

(النتشة ، والطروف، والجونته ،وبوخة ، والجوانه ، وطروف ، الاكستاسي ، المكسد، مراد علم دار ، حبة الملوك ، دورني بعد اسبوع ) ، وتعتبر ليبيا من دول المستهلكة للمخدرات وليست الدول المنتجة لها، حيث توكد تقارير الصادرة عن مكتب الأمم المتحدة ، بأن المخدرات تشهد ازدهارا في العديد - من دول العالم، أما السوق الرائج في ليبيا علي حسب التقرير الصادرة من مكافحة المخدرات ، بأن أنتشار المخدرات الاكثر خطورة في الاحياء الغنية منها إلي الاحياء الفقيرة ، ويتصدر المرتبة الأولي الحشيش الذي يستخرج من نبات القنب. من المهلوسات ، ويكشف تقرير المكافحة المخدرات بأن عدد متعاطي الحشيش في ليبيا يصل بنسبة 75% من المتعاطي ، أي : حوالي ( 12%) من السكان . وتشير الدراسات بأن الاقرب لمتعاطي الجشيش ،هم المدخنين التبغ العادي، التي تتراوح أعمارهم م( 14-42 ) عاما من متعاطون لمخدر الحشيش ، حيث يخلط الحشيش مع التبغ أو المعسل ، أو عن طريق الاستحلاب أو طريقة الغمر ، حيث يتم حرق الحشيش مع الفحم ويغطي ببطانية ويتم شم الدخان الصاعد . وأما الترامادول : حيث تقول الدراسات الليبية لمكافحة المخدرات العقلية ، بأن الأقراص المخدرة انتشار بعد الحشيش هو الترامادول ، وهو من عائلة الأفيونات ويعتبر بديلا الأفيون ، وزادت نسبة تعاطيه تصل إلي (2 %) من المدمنين أي : حوالي( 3%) من عدد السكان ، ويصل سعر الشريط المحتوي على ( 12) قرص المصنوع في الهند 8 دينار ليبية أما الترامادول المصري فيصل سعره إلي 15دينار ليبية وهي أسعار أرخص من دول المنشأ ، وتعتبر ليبيا منطقة عبور رئيسية لمخدرات منها الحشيش القادم من المغرب (90 %) والجزائر والمكسيك والمتجه لآسيا وأوروبا ، وخاص بعد قفل الطريق بين المغرب وإسبانيا والمكسيك ، كما يوجد في ليبيا حشيش أفغاني وتشادي ومصري ولبناني حسب تقرير المركز. ،

وأما إكستاسي : يصل نسبة المتعاطين إلي(30 % ) من المدمنين (1.2. % ) من عدد السكان )، وقد انخفض سعر القرص منه ليصل إلي (5 .3 ) دينارات ليبية بعد أن كان ب(40) دينارًا ليبيا وقت دخوله السوق الليبي ، في ما يبلغ القرص المصري 20(دولار) أمريكي حسب تقرير الأمم المتحدة ، كما هناك( 20 % ) من المتعاطين الاقراص النفسية حوالي(20 % أي 800% ) مثل ريفوتريل ،الذي يسمّي في الشارع (بحبوب الشجاعة) .(23) ، وأما النوع الآخر من أقراص الإدمان يوجد في الشارع الليبي هو( امفيتامين) المنشط ويتواجد بعدة تسميات منها الكبتاجون والريتالين ، وأما على صعيد الطلبة والرياضيين وخاصة كمال الأجسام ، وهي اقرص توهـــم الشباب أنها تؤدي إلى السهر أو التحصيل الدراسي ، وحسب دراسة التي أجريت في عام (2013 ) بينت أن (13 % ) من طلبة الكليات التطبيقية في جامعة طرابلس الفاتح سابقا يتعاطون مخدر امفيتامين الذي يصل سعره القرص الواحد الصنع مصري من 4/3 دينار ليبي ، والإدمان عليه سريع.

**الثاني عشر ـ أما على صعيد بعض، الدول العربية:**

تُشير الدراسات بأن :

**أـ المغـــــرب :** تنشر تفاصيل عمليات أمنية بخصوص مكافحة المخدرات ، وتقول الوكالة التي نشرت تقرير للأمم المتحدة صدر في أغسطس(2020 )، أن إنتاج القنب والحشيش بصورة منتظمة ومستقرة من المغرب نحو دول الجوار والساحل، و يسهم في تمويل الجماعات المسلحة النشطة ويهدد بزعزعة الاستقرار، وأن المغرب يعتبر أول ممول لأوروبا بالقنب الهندي والحشيش بحوالي( 72 % ) من مجموع المخدرات ، وأن تصدير القنب إلى مالي عبر دول الساحل بصورة منتظمة مرورًا بموريتانيا ومالي عبر النيجر ثم إلى ليبيا تصل إلى حوالي سبعة أطنان

**ب ـ مصـــــــــر :**

في الآونة الأخـــيرة انتشرت أشكالاً جديدةً من المُخدّرات التي لاقت رواجا كبيرًا بين المدمنين ، بسبب رُخص سعرها مقارنة ببعض المواد الأخرى . وتقرير المخدرات العالمي( 2021/ م) الصادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، أكّد أنها تهدد بكارثة حقيقية بسبب التخدير، حيث تؤدي إلى الوفاة ومن أسماء المخدرات : (الأستروس ، والفودو ، والاسبايسي ، والفلاكا ، والكريستال، والفيل الأزرق ، والمخدرات الرقمية ، الآيس ، وزنت ، والقطرة) ، ومن خلال ذكر

قطرة العين الذي يطلق عليها قطرة الميدابيد والتي تصرف من أجل توسيع قزحة العين أصبحت الآن تستخدم في حقنها داخل الدّم. (24)

**ج- الســـــــــودان :**

تشتهر السّـــودان بزراعــة القنب الهندي الذي يتــم استخدامه في صناعة المخدّرات ، في أطراف نائية من ولاية جنوب دارفور غرب التي توفر سنويا ، حوالي مساحة تغطي (35) ألف كيلو متر مربع مخصصة بزراعة شتل المخدرات ، ومنطقة الردوم التي تبعد عن مدينة نيالا ، وهي كذلك تتمتع بزراعة الدخان ، حيث تصل زراعة القنب الهندي إلى (335) ألف طن ، ويتم تهريب المخدرات والهجرة غير الشرعية عن طريق العديد من المسارات أهمها : من السودان يوجد مسار إلى المرماك إلى منطقة سليمة جنوب العوينات 70كم، ثم إلي جبل عبد المالك ، ومنه إلي بوزريق ، وإلى منطقة تازربوا التى تبعد بحوالي(280 ) كيلومتر عن الكفرة.(25)

**الثالث عشر ـ أسباب تعاطي المخدرات في ليبيا:**

ـ زيادة الكفاءة الجنسية
ـ الاعتقاد بالشفاء من بعض الأمراض
ـ تقليد سلوك الكبار ، وخاص المعاطي صغير السن
ـ ضعف هيئة القانون بين الشباب في المجتمع .
ـ محاولة نسيان المشكلات الشخصية
ـ حب الاستطلاع ومحالة التعرف على حقيقة ما يشعر به الآخرون
ـ البحث عن البهجة
ـ التشبه بمجموعة من المتعاطين الذين شكلوا بالنسبة للمبادئ الجديد جماعة ضغط وإغراء تيسير
ـ معالجة بعض الأمراض
ـ الاعتقاد بالنجاة من العقاب
ـ نبذ المجتمع لهذه الفئات
ـ التخلص من حالة الاكتئاب والقلق
ـ عدم احترام القانون أو التقاعس في تطبيقه
ـ عدم توفير فرص عمل.

**الرابع عشرـ أسباب انتشار المخدرات في ليبيا :**

1-الصراع المستمر داخل البلد
2-الجينات والعوامل الوراثية :
3-المرحلة العمرية
4-العوامل الاقتصادية للإدمان ( الفقر، والبطالة، وانعدام فرص العمل)
5-صناعة المخدرات وترويجها
6-سهولة الوصول إلى المخدرات
7-التربية المنزلية وغياب الرقابة الأسرية
8- التعرض لسوء المعاملة
9-القرب من أشخاص مدمنين
10-ضغط الأقران وأصدقاء الســـوء.(26)

**الخامس عشـــر ـ طرق الوقاية من المخدرات:**

ـ **التوعيـــة الدينيـــة :** وهى عن طريق علماء الشريعة والفقه والدّين ، وعن طريق التوجيه والوعظ الديني توعية سليمة

ـ **المدارس والجامعات :** تعتبر أفضل المؤسسات التي يمكن من خلالها تحديد طريق الوقاية من المخدرات ، وذلك عن طريق إعداد المناهج السليمة

ـ **إعـــداد القوانين الرادعة :** مما لا شك فيه أنه أهم طريق الوقاية من المخدرات ، هو وجود تشريعات قوية رادعة تساعد على وجود محاكم عادلة .

ـ **التوعيـــة الإعلاميـــة :** وهى القيام وسائل الإعلام بين الحين والآخر حلقات توجيه بأن المخدرات من الأسلحة الفتاكة والمدمرة لعقول الشباب.

ـ **البيئة الاجتماعيـــة :** مما لا شك فيه أن الأسرة هي النواة الأولي للمجتمع ، وتقوم بدورها في المحافظة على الأفراد من الانخراط في الطرق المظلمة .

## أهم النتائج والتوصيات البحث:

الوضوح والشفافية في معالجة مشكلة المخدرات على الصعيد الليبي.
التعاون التام بين أفراد المجتمع بأن المخدرات أفة خطيرة ، ويجب القضاء عليها
إقامة دورات لمعالجة المدمنين في مراكز الإصلاح من أتار التدخين
الاهتمام بالأسرة الليبية على القيام بدورها في تربية أبنائها.
الاهتمام بتنشئة الأبناء تنشئة دينية.

العمل على تدعيم جهود جهاز المكافحة المخدرات وتوفير لهم الإمكانيات اللازمة لمواجهة هذه الأفة الخطيرة

## الخاتمـــــة:

نستخلص مما سبق أن مشكلة المخدرات و تعاطيها، قد عرفت تناميًا وانتشارًا واسع النّطاق بين الأفراد، مما جعلها تمثل خطرًا كبيرًا وهاجسا يُــؤرق جميع المجتمعات الإنسانية الحديثة ويهدد أمنها واستقرارها ، لاسيما إذا تحول الأفراد من متعاطين لها إلي مدمنين عليها .

والإدمان على المخدّرات كما هو معــروف ، يعني صعوبة أو استحالة انقطاع المدمن عن تناولها ، وبالتالي يُصبــح في حالة تبعية لها، ويترتب عن محالة انقطاع المدمن عنها أعراض خطيرة كل اضطرابات هضمية ونفسية ، وزيادة معدل دقات القلب، والجدير بالذكر أن الآثار السلبية لتعاطي المخدر والإدمان عليها لا تطال المدمن فقط؛ بل معاناة أفراد الأسرة والمجتمع ، ومن خلال ذلك أوضحت الدّراسة كافة المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالمخدرات والإدمان ، ومراحل الإدمان وأنواعه ، كما تشير الدراسة، أنواع المخدرات في ليبيا والوطن العربي عن طريق الإشارة إلى بعض الدول العربية، كما اشارة الدراسة إلي طرق الوقاية والعلاج. وعلي المستوى الوالدين ، تفهم الوالدين حاجة أبنائهم ومتابعة سلوكياتهم ، وتربيتهم تربية صحيحة على أسس سليمة.

## الهوامـــــــــــش:

1- أبو نصر أسماعيل بن حماد الجوري ، الصحاح تاج اللغة : وصحاح اللغة العربية ، دار الحديث ، القاهرة ، بدون تاريخ الطبعة .
2 - أبادي فيروز مجد الدين ، قاموس المحيط ، بيروت ، دار أحياء اللترات العربي.
3 - أبن هادية وأخرون ،القاموس الجديد للطلاب ، تقديم محمود المسفذي ،ط 7،الجزائر
4- المرجع السابق، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوري.
5-مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ،ط 2004/م
6-المرجع السابق أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوري.
7-المصدر السابق، مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط .
8 – جمعية العامة الأمم المتحدة ، 1959/م
9-رجب محمد أبوجناح المخدرات أفة المجتمع ،دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام ،ليبيا ،ط 2002/م
10 -محمد السيد علي (المخدرات وتأطيرها وطرق التخلص الأمن منها، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض 2012/م

11-محمد حمدي حجاز برنامج ارشادي علاجي للمراهقين ضد تعاطي المخدرات والمسكرات في الاصطلاحات ومركز إعادة التأهيل ، الرياض ،1990/م
12- عدنان حسين عوفي في سلبيات المخدرات ، ورقة عمل مقدمة لأعمال الندوة حول دور البحث العلمي في الوقاية من المخدرات ،أكاديمية نايف للعلوم الأمنية 2001/م
13-المرجع السابق ، محمد أبو جناح ، المخدرات أفة المجتمع .
14-خلود سامي أل معجون ، مكافحة جرائم المخدرات في النظام الإسلامي ، السعودية ،ط 2021/م
15-عبد الرحمن محمد أبوعمه ،حجم ظاهرة الاستعمال غير مشروع للمخدرات ، مركز الدراسات والبحوث أكاديمية نايف العربية ، الرياض 1998/م
16- مكتب الامم المعني بالمخدرات والجريمة UNODS تقرير المخدرات 2017/م 17-السيد عتيق ،جريمة المخدرات ،دار النهضة ،القاهرة ،ط ،2002/م
18-مرجع سابق السيد عتيق .
19- مقالة ، تحث عنوان المخدرات وأنواعها وأسبابها أتارها علي الإيميل -http://toxicomanie drogues.php
20- تقرير المخدرات العالمي 2021/ الصادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالجريمة
21-صغيري رابح ،برنامج رياضي ترويجي مقترح لتخفيف من بعض الاضطرابات النفسية لدي المدمن علي المخدرات ،دراسة ميدانية ، جامعة الجزائر،2012/م
22-مرجع سابق ،الصفحة نفسها.
23- صندوق مكافحة وعلاج الإدمان ، الأمم المتحدة والجريمة العالمية، 2017 /م
24-تقرير الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ،2017/م
25-بيان التقرير السوداني في اجتماع الثورة 64 للجنة المخدرات فينا /12 /ابريل 2012/م
26-مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية ، فروع إدارة مكافحة المخدرات ، 2000/م
27-بحث مقدم عن طريق الوقاية من المخدرات.